ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

EXTREMISM BETWEEN THE CHURCH IN THE MEDIAEVAL AGES AND AL KHAWARIDGE

Assist. Prof. Muhammad Kh. Ibrahem

Tikrit University - College of Islamic Sciences

***Keywords*:**
Extremism
Century
Thought
Church
Extravagance

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 Jan. 2020
Accepted 6 Feb 2020
Available online 22 Apr 2020
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Non-finite thanks are due to almighty Allah and the best blessings of Allah be upon his best creature the prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his fellows).The presented research under the chosen title (Extremism between the Church in the Mediaeval Ages and AL Khawaridge). The reason behind choosing this topic is to clarify the similarities between the concept of extremism which was ruled by the church in the mediaeval ages and AL Khawaridge under the name of extremists and expiation in our modern life. The main reason that urges me to write this research is to show how the church nowadays spreads the moderation accuses Islam and considers Muslims as terrorists while they commit plenty of crimes and kill lots of people. The research tries to clarify how the unbelievers focuses on specific issues in Islam and deform the clear picture of Islamic letter that is transferred by the prophet Muhammad (peace and blessings of Allah the almighty be upon him) in which all the rights of humans are reserved especially their lives while the church leaders named the Muslims and their religion as terrorists by referring to the ISIS (Da3sh) as the sample for other Muslims.

This research consists of an introduction and four sections. The last part of the study is the conclusion.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2.2020.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التطرف والغلو بين الكنيسة في القرون الوسطى والخوارج

– دراسة مقارنة–

أ.م. د. محمد خليل ابراهيم الجبوري/ جامعة تكريت/ كلية العلوم الاسلامية

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آلة وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فهذا ملخص للبحث الذي أروم الشروع فيه والذي يقوم على دراسة (**التطرف والغلو بين الكنيسة في**

القرون الوسطى والخوارج – دراسة مقارنة–) وكان سبب اختيار هذه الدراسة اني تلمست بعض أوجه التشابه بين تطرف وطغيان الكنيسة في العصور الوسطى، وتطرف الخوارج المعروف إعلاميًا بـ – الدواعش– في هذا العصر، والتي سميت في الأدبيات السياسية الحديثة: الجماعات التكفيرية أو المتطرفة، ففي الوقت الذي تدعي الكنيسة في هذا العصر أنها راعية للوسطية والسلام، يُتهم الاسلام بالإرهاب والتطرف، من أجل هذا كتبت البحث نظراً لما تمثله هذه المسألة من أهمية لأنبه فيه على خطورة الأمر.

والغاية من الدراسة بيان ان ما نشاهده اليوم من إرهاب باسم الدين ما هو إلا من مكائد أعداء الإسلام الذين يدعون السلام وحقوق الانسان، حيث يعمدون إلى بعض المظاهر الشاذة، فيضعونها تحت المجاهر ويوجهون إليها الأنظار، بهدف تشويه صورة الإسلام، حتى أصبح التطرف والغلو والإرهاب هي كلمة حق أُريد بها باطل.

وبناءً على ذلك فقد فرضت عليَ المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنياً على مُقَدّمة، واربعة مباحث، تتلوها خاتمة، مع ثبت للمصادر والمراجع.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آلة وصحبه أجمعين.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين البشير النذير، والسراج المنير، خير الأنبياء مقاماً، الداعي إلى خير الأخلاق وأيسر الأعمال –ﷺ– وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.

إن الله تباركَ وتعالى جعلَ هذه الأمةَ وسطاً بينَ الأممِ في جميع أمورِ دينها بما هيأ لها من أسبابِ التوسطِ في ذلك بأنْ بعثَ فيها خيرةَ رسلهِ وأنزلَ إليها أفضلَ كتبهِ وأكملَ لها من أسبابِ التوسطِ والاعتدالِ ما يجعلُها على بصيرةٍ مِن أن يروجَ عليها ما راجَ على الأممِ السابقةِ: من التطرف والغلو، والضلالاتِ، والانحرافاتِ، فالمسلمون وسطٌ بينَ الغالينَ والجافينَ، لم يغلُوا كما غلتِ النصارى الذين جعلوا المسيحَ– عليه السلام– ابنَ اللهِ، ولم يقَصروا كما قصّرتِ اليهودُ الذين قتلوا الأنبياءَ والرسلَ–عليهم السلام– بل قدّروا رسولَهم حقَّ قدرِه، وعظّموه حقَّ تعظيمه، وتقديمِ محبتهِ على محبةِ النفسِ، إلى غير ذلك من أنواع التعظيم المشروع ، فصدق عليهم التحقق بالوسطية التامة والخيرية الكاملة، ثم بعد أن فتح الله تعالى البلاد وانتشر فيها الإسلام ودخل فيه من أهلها من كان متأثراً بمعتقدات تلك البلاد أو دخل بنية التضليل والإفساد فسَرَتْ نتيجة لذلك عدوى الأمم السابقةِ إلى هذه الأمة من التطرف والغلو الذي أذاق الأمة الويلات ردحا من الزمان، وقد أطل برأسه في هذه العصور المتأخرة لتعاد الكرة من جديد في ثوب جديد وتحت راية جديدة أخطر من سابقتها؛ لأنها تتهم الاسلام بالإرهاب والتطرف والغلو، وتلبس ثوب السنة.

أهمية الموضوع.

تتمثل أهمية الموضوع في اني تلمست بعض أوجه التشابه بين تطرف وطغيان الكنيسة في العصور الوسطى، وتطرف الخوارج المعروف إعلاميًا بـ –الدواعش– في هذا العصر، والتي سميت في الأدبيات السياسية الحديثة: الجماعات التكفيرية أو المتطرفة، ففي الوقت الذي تدعي الكنيسة في هذا العصر أنها راعية للوسطية والسلام، يُتهم الاسلام بالإرهاب والتطرف، من أجل هذا كتبت البحث نظراً لما تمثله هذه المسألة من أهمية لأنبه فيه على خطورة الأمر، وكذلك استجابة لقول لله – سبحانه وتعالى–: ﴿التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر﴾[1]، وأحسب أن الاعتناء بهذا الموضوع من أوجب الواجبات التي ينبغي أن يتصدر لها العلماء والباحثون والدعاة، لهذا أردت أن أدلوا بدلوي وأكتب هذا البحث الذي أسميته(**التطرف والغلو بين الكنيسة في القرون الوسطى والخوارج – دراسة مقارنة–)** وانطلاقا من ان للثقافة جيشاً غير منظور، يصل إلى أهدافه المرسومة في سكينة وسلام.

منهج البحث.

كان منهجي في البحث هو الآتي:

1. اعتمدت المنهج المقارن في هذا البحث وهو منهج يعتمد على دراسة جانب أو أكثر من ديانتين أو أكثر ثم يقارن بينهما، وهو يعتمد المنهج التحليلي والاستقرائي المقارن، وتتوقف دراسته على سائر المناهج الاخرى، فلا يمكن لباحث ان يتبع المنهج المقارن دون معرفة بالمناهج الاخرى المتبعة في علوم الاديان، وسأعمل قدر الإمكان على الربط بين جميع عناصر البحث حتى تؤدي الدراسة دورها في تعميق فهم أوجه التشابه بين طغيان الكنيسة في العصور الوسطى، وتطرف الخوارج– الدواعش– في هذا العصر.[1]
2. عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش تيسيراً للقارئ.
3. خرَّجتُ الأحاديث والأثار الواردة في البحث من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن في الصحيحين خرجتها من كتب السنة الأخرى، فضلاً عن نقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث.
4. ترجمتُ للأعلام غير المشهورين الذين وردت أسماؤهم في البحث.
5. أوثق النصوص بعزوها إلى مصادرها.
6. عرَّفت بالفرق والمدن والألفاظ الغريبة التي ورد ذكرها في البحث .

خطة البحث:

لما كان كل علم لا ينفك عن مبادئ ومقدمات تكون فاتحة لأمره، ومقاصد تكون خلاصة لسره، وتكميلات تكون نهاية لحاله، فقد فرضت عليَّ المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنياً على مُقَدّمة، واربعة مباحث، تتلوها خاتمة، مع ثبت للمصادر والمراجع.

المبحث الأولُ: التعريف بمفردات العنوان والألفاظِ ذاتِ الصلة وتحته أربع مطالب:

المطلب الأول. تعريف التطرف لغةً واصطلاحاً.

المطلبُ الثاني: تعريف الغلو لغةً واصطلاحاً

المطلبُ الثالثُ: تعريف الإرهابِ لغةً واصطلاحًا.

المطلبُ الرابع: تعريف الكنيسة لغةً واصطلاحًا.

المطلبُ الخامس: تعريف القرون الوسطى لغةً واصطلاحًا.

المطلبُ السادس: تعريف الخوارج لغةً واصطلاحًا.

المبحثُ الثالث: مظاهر تطرف وغلو الكنيسة في القرون الوسطى.

المبحثُ الرابع: مظاهر التطرف والغلو عند الخوارج .

المبحثُ الخامس: الدراسة المقارنة.

ثم انتهى البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها، وثبت المصادر والمراجع.

وختاماً:

فإني أحمد الله– تعالى– وهو للحمد أهلٌ، أن وفقني وأعانني على اختيار هذا الموضوع، الذي شعرت بفائدته الكبيرة منذ أن بدأت فيه؛ وذلك لأنني قرأت وعرفت كثيراً من كتب العقيدة والاديان والفكر النافعة التي تتناول موضوع التطرف والغلو ، ولا أدعي أنني بلغت في بحثي هذا الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمالُ لله – تعالى– وحدَه، ورجائي من كل ناظر يطلع على عيب أن يدلني عليه ويرشدني إليه، فإنَّ الدين النصيحة، وأستغفر الله العظيم عما شذَّ به القلم، أو زلَّ به الفكر؛ وكما قال ابن رجب الحنبلي– رحمه الله–: (وَيَأْبَى اللهُ العِصْمَةَ لكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَليل خَطَأِ المَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ)[1]، وليس الفاضل من لا يخطئ بل الفاضل من تعد أخطاؤه، وما الكمال إلا لله – تعالى– وحده.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بالتطرف والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الأول. تعريف التطرف لغةً واصطلاحا.

المسألة الاولى. التطرفُ لغة:(التطرُفُ هو تفعَّل – بتشديد العين – من طَرَفَ يَطْرُفُ طَرَفاً– بالتحريك– وهو الأخذُ بأحَدِ الطرفينِ والميلِ لهُما: إمّا الطرفُ الأدنى أو الأقصى، وأصلُهُ في الحِسّياتِ كالتطرُفِ في الجُلُوسِ أو الوقُوفِ، ثم انتقلَ إلى المعنوياتِ كالتطرفِ في الدينِ أو الفكرِ أو السلوك) [1].

المسألة الثانية. التَطّرف اصطلاحا: (الغُلُو في عقيدةٍ أو فكرةٍ أو مذهبٍ أو غيرِهِ، يختصُّ بِهِ دِينٌ أو جماعةٌ أو حزبٌ، ولهذا فثمةَ أحزابٍ يمينيةٍ مُتطرفةٍ أو يساريةٍ مُتطرفةٍ، فقد وُصفتْ بالتطرفِ الدينيّ والحركي والسياسي) [2].

من خلال التعريف تبين أن التطرف في جميع الأحوال ظاهرةٌ مرضيةٌ تُعبّرُ عن حالةِ غضبٍ واحتقانٍ ، وهو مُؤشرٌ على وجودِ خللٍ ما في النفسِ الإنسانيةِ، أو في الظروفِ التي تُحيطُ بتلكَ النفس. وإذا كانَ مُصطلحُ التطرفِ لم يردْ لا في القرآنِ الكريمِ، ولا في السنةِ النبوية، فقد وردتْ مُصطلحاتٌ مُرادفةٌ له تحملُ الدلالةَ نفسَها، وترمي إلى المفهومِ نفسِهِ ، ويَظهَرُ أنَّ مصطلحَ (الغلو) هو أكثرُ تلك المصطلحاتِ تعبيراً عن معنى التطرفِ .

المطلبُ الثاني: تعريفُ الغلو لغةً واصطلاحاً.

المسألة الاولى. الغلو لغة:(تدُورُ الأحرفُ الأصليةُ لهذِهِ الكلمةِ ومشتقاتِها على معنى واحدٍ ، يدلُّ على: مُجاوزَةِ الحدِّ والقدرِ، يُقالُ : غَلا السعرُ يغلو غَلاءً ، وذلك ارتفاعُهُ، وغلا الرجلُ في الأمرِ غُلوًا إذا جاوزَ حدَّهُ) [3].

المسألة الاولى: الغلو اصطلاحاً : لقد اجتهدَ العلماءُ في وضعِ تعريفٍ للغلو في عباراتٍ موجزةٍ ، وهذه بعضُ تلك التعريفاتِ :

1- الغلو: (مُجَاوَزَةُ الحَدِّ بأنْ يُزادَ في الشيءِ في حمدِهِ أو ذَمِّهِ على مَا يستحقُّ ونحو ذلك) [1].

2- وعرّفه الحافظُ ابنُ حجرٍ –رحمَهُ اللهُ– بأنَّهُ : (المبالغةُ في الشيءِ، والتشديدِ فيهِ بتجاوزِ الحدِّ) [2].

ويتضح من تعريفات العلماء بأن الغلو في ميزان الشرع هو مجاوزة الحد في الأمر المشروع ، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده الشارع الحكيم العليم الخبير ؛ وذلك لأن الحق واسطة بين الإفراط والتفريط ، وهو الطغيانُ الذي نَهى اللهُ عنهُ في قولِهِ جل ذِكْرُهُ:﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ ﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ﴾[3].

المطلبُ الثالث: تعريف الإرهابِ لغةً واصطلاحًا.

المسألة الاولى. الإرهاب لغة: (الراءُ والهاءُ والباءُ أصلانِ: أحَدُهُما يدلُّ على خَوفٍ ، والآخرُ على دِقةٍ وخِفَّةٍ ، فالأولُ: الرهبةُ، تقول: رَهِبْتُ الشيءَ رُهبًا ورَهبًا ورَهبةً ، وتَرَهَّبَ غيرَهُ : إذا تَوَعَّدَهُ)[4].

المسألة الثانية. الإرهابُ اصطلاحاً: على الرغمِ من عَدَمِ الاتفاقِ على تعريفِ الإرهابِ دَوْلِيًّا ، بحيثُ يُضْبَطُ مَضْمُونُهُ ويُحَدَّدُ مَدلُولُهُ ، إلاّ أنَّ أحسنَ تعريفٍ للإرهابِ والذي أُرجِّحُهُ لهذا الزمان هو: تعريفُ

المجمعِ الفقهيّ الإسلاميّ فقد جاء فيه:(هو العدوانُ الذي يُمارِسُهُ أفرادٌ أو جماعاتٌ، أو دولٌ، بغياً على الإنسانِ في دِينِهِ، أو دَمِهِ أو عِرْضِهِ أو عَقلِهِ، أو مَالِهِ، ويشملُ صُنُوفَ التَخْوِيفِ والأذى والتهديد، والقتلِ بغيرِ حَقٍّ، وما يتصلُ بصورِ الحِرابَةِ ، وإخافَةِ السبيلِ ، وقطعِ الطريقِ، وكلُّ فعلٍ مِن أفعالِ العُنفِ أو التهديدِ، تنفيذًا لمشروعٍ إجراميٍّ، فرديٍّ أو جماعيٍّ ، ويهدُفُ إلى إلقاءِ الرُعبَ بينَ الناسِ أو ترويعِهِم بإيذائهِم، أو تعريضِ حياتِهِم أو حُرِّيَّتِهِم أو أَمنِهِم للخطر) [1].

المطلبُ الرابع: تعريفُ الكنيسة لغةً واصطلاحًا.

المسألة الاولى: الكنيسة لغةً: (الكَنِيسَةُ، كسَفِينَةٍ: مُتَعَبَّدُ اليَهُودِ، والجَمْع الكَنَائسُ، وَهِي مُعَرَّبةٌ، أَصْلُها: كنشت، أَوهِيَ مُتَعَبَّدُ النَّصَارَى، أَو هِيَ مُتَعَبَّدُ الكُفّارِ مُطْلَقاً) [2].

المسألة الثانية: الكنيسة اصطلاحًا: اسم سرياني معناه المجمع، وهي كلمة من اصل يوناني تعني دعوة الشعب للاجتماع معاً، واستعمل اباء الكنيسة اللاهوتية الكلمة نفسها للدلالة على مجمع المؤمنين الذين يعترفون ان يسوع هو رأسهم الاعلى عندما يجتمعون في اوقات معينة، وعندما انتشرت المسيحية في مدن متعددة استعملت كلمة كنائس بصيغة الجمع للدلالة عليهم. [3]

المطلبُ الخامس: القرون الوسطى لغةً واصطلاحًا.

المسألة الاولى: القرن لغةً:(القَرْن جمعه قُرُون، والقرْن: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ، وَهُوَ مِقْدار التَّوَسُّط فِي أَعْمَارِ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ. مَأْخُوذٌ مِنَ الاقْتران، وَكَأَنَّهُ المِقدار الَّذِي يَقْتَرِن فِيهِ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي أَعْمَارِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ. وَهُوَ مَصْدَرُ: قَرَن يَقْرِن. ويقال: هذا عَلَى قَرْن هذا، أي: على سِنِّه وقَدِّه، والقَرْنُ: مِثلك في السِنّ. تقول: هو على قَرْني، أي على سنّي، والقَرْن: الأمة، قال الله تعالى: ﴿ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُف الدُّخَان الجَاثِيَة الأَحْقَاف مُحَمَّد الفَتْح الحُجُرَات ﴾[4]) [5].

المسألة الثانية: القرن اصطلاحا: (القرن أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، وهو أربعون سنة أو ثمانون أو مائة أو مطلق من الزمان)[6].

المسألة الثالثة: القرن الوسطى: مرحلة من تاريخ أوربا تبدأ من القرن الخامس إلى منتصف القرن الخامس عشر من الميلاد [1].

المطلبُ السادس: تعريفُ الخوارج لغةً واصطلاحًا.

المسألة الاولى. الخوارج لُغةً:(الخُروج: نَقِيضُ الدُّخُولِ، خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ومَخْرَجاً، فَهُوَ خارِجٌ وخَرُوجٌ وخَرَّاجٌ،، وخرَجَتْ خوارِجُ فلَان إِذا ظَهرت نجابتُه وتوجَّه لإبرام الْأُمُور وإِحكامها، والخارجي: واحد الخوارج، وَرجل خرج على سُلْطَان أَو رَأْي، والخَوارِجُ: قَوْمٌ من أهلِ الْأَهْوَاء، لَهُم مَقالةٌ على حِدَةٍ)[2].

المسألة الثانية. الخوارج اصطلاحا:(اسم يطلق على الذين يخرجون على الامام الذي اختاره جماعة المسلمين، ويشقون عصا طاعته، أو يشغبون عليه، لكن اذا اطلقت هذه الكلمة(خوارج) في تاريخ الفرق الاسلامية، أو علم الكلام انصرفت مباشرة الى أولئك الذين خرجوا على الامام علي –ﷺ– واستحلوا

دمه، ودم أصحابه–رضي الله عنهم–لأنه رضي بالتحكيم، ويقولون بتكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، ويرون أنّ الولاية ليست وقفًا على قريش، وهم فرق كثيرة)[3].

المبحثُ الثاني: مظاهر التطرف والغلو للكنيسة في القرون الوسطى.

المطلب الأول: طغيان الكنيسة.

لقد عاشت أوروبا في القرون الوسطى فترة قاسية، تحت طغيان رجال الكنيسة وهيمنتهم، وفساد أحوالهم، واستغلال السلطة الدينية لتحقيق أهوائهم، وإرضاء شهواتهم، تحت قناع القداسة التي يضفونها على أنفسهم، وقد شمل هيمنة الكنيسة النواحي الدينية، والاقتصادية، والسياسية، والعلمية، وفرضت على عقول الناس وأموالهم وتصرفاتهم وصاية لا نظير لها على الإطلاق وسنعرض إلى شيء من ذلك بإيجاز وفق المطالب الاتية:

المسألة الأولى: الطغيان الديني. إنَّ الإيمان بالله الواحد الأحد، الذي لا إله غيره ولا معبود بحق سواه، وإن عيسى–عليه السلام– عبد الله ورسوله، قد تحول في عقيدة النصارى إلى إيمان باله مثلث يتجسد، أو يحلُّ بالإنسان ذي ثلاثة أقانيم[1] (الأب والابن ورح القدس)، وذلك أنه منذ مجمع[2] نيقية سنة 325م والكنيسة تمارس الطغيان الديني والإرهاب في أبشع صوره، ففرضت بطغيانها هذا عقيدة التثليث قهراً، وحرّمت ولعنت مخالفيها، بل سفكت دماء من ظفرت به من الموحدين، وأذاقتهم صنوف التعذيب وألوان النكال، وتتفق المصادر على أن اليد الطولى في تحريف العقيدة النصرانية تعود إلى بولس اليهودي[3]، وهو الذي أثار موضوع ألوهية المسيح لأول مرة مدعياً أنه ابن الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [4]، ونصّبت الكنيسة نفسها عن طريق المجامع المقدسة إلهاً يُحلُّ ويُحرّمُ، ينسخُ ويضيف، وليس لأحد حق الاعتراض، أو على الأقل حق إبداء الرأي كائناً من كان، وإلا فالحرمان مصيره، واللعنة عقوبته؛ لأنه كافر(مهرطق)[5] على أن الكنيسة لم تقتصر على هذا، بل طبقت عملياً ما يثبت إصرارها على الطغيان، وحشدت الجيوش الجرارة لمحاربة من سولت له نفسه مخالفة آرائها أو اعتنق ما يخالف عقيدتها، ولا نعني بذلك المسلمين أو اليهود، بل الطوائف النصرانية التي اختلفت مع الكنيسة في قضية من قضايا العقيدة أو الشريعة، وعززت الكنيسة سلطتها الدينية الطاغية بادعاء حقوق لا يملكها إلا الله؛ مثل: حق الغفران، وحق الحرمان، وحق التحلة، ولم تتردد في استعمال هذه الحقوق واستغلالها، إلى غير ذلك من العقائد والمبتدعات النصرانية التي فرضتها الكنيسة على أتباعها.[1]

المسألة الثانية: الطغيان المالي. إن المتأمل في الأناجيل – على الرغم من تحريفها – يجد أنها لم تنه عن شيء كنهيها عن اقتناء الثروة والمال، جاء في إنجيل متى: (لا تقتنوا ذهباً ولا فضةً ولا نحاساً في مناطقكم ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا)[2] ، وجاء في إنجيل مرقص:(مرور جملٍ من ثقب إبرةٍ أيسر من أن يدخل غنيٌ إلى ملكوت الله) [3] ،وجاء في إنجيل لوقا:(لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون، ولا للجسد بما تلبسون، الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس، تأملوا الغربان، إنها لا تزرع ولا تحصد، وليس لها مخدع ولا مخزن، والله يقيتها، كم أنتم بالحرى أفضل من الطيور)[4]، إلا أن

القرون التالية قد شهدت مفارقة عجيبة بين مفهوم الكنيسة عن الدنيا وبين واقعها العملي، حتى صار جمع المال والاستكثار من الثروات غاية لديهم، فتهالك رجال الدين على جمع المال والإسراف والبذخ والانغماس في الشهوات والملذات، ويمكن إيجاز مظاهر الطغيان الكَنَسِيّ في هذا المجال من خلال الأملاك الإقطاعية، والأوقاف، والهبات [5].

المسألة الثالثة: الطغيان السياسي. أما الطغيان السياسي فقد بلغت سلطة البابا الدينية المهيمنة على ذوي السلطة الإدارية والسياسية أوجها، حتى كان باستطاعة البابا أن يتوج الملوك والأباطرة، وأن يخلع تيجانهم إذا نازعوه ورفضوا أوامره، وأن يحرمهم من الدين، وأن يحرم شعوبهم الذين يوالونهم، ولا يستجيبون لأوامر الخلع البابوية، حتى إن البابا جريجوري السابع خلع الإمبراطور الألماني هنري الرابع وحرمه، وأحلَّ أتباعه والأمراء من ولائهم له، وألبهم عليه، فعقد الأمراء اجتماعاً قرروا فيه أنه إذا لم يحصل الإمبراطور على مغفرة البابا فإنه سيفقد عرشه إلى الأبد، فاضطر هذا الإمبراطور حفاظاً على عرشه أن يسعى لاسترضاء البابا سنة (1077م) فاجتاز جبال الألب في شتاء بارد مسافراً إلى البابا الذي كان في قلعته بمرتفعات (كانوسا) في (تسكانيا) وظل واقفاً في الثلج في فناء القلعة ثلاثة أيام، وهو في لباس الرهبان، متدثراً بالخيش، حافي القدمين، عاري الرأس، يحمل عكازه مظهراً ندمه وتوبته، حتى ظفر بعفو البابا، وحصل على رضاه[1].

المسألة الرابعة : الصراع بين الكنيسة والعلم:

قام رجال الكنيسة باضطهاد كل من يخالف أوامر أو تعليمات الكنيسة المبتدعة في الدين، والتي ما أنزل الله بها من سلطان، حتى لو كانت أموراً تتصل بحقائق كونية تثبتها التجارب والمشاهد العلمية، تعتمد على التجارب البشرية في الجغرافية والفلك وغيرها، وكتبوا كتبا في الجغرافية سموها (الجغرافية النصرانية)، وكفروا كل من يخالفها، وأخذت الكنيسة تبحث عن علماء الفلك والجغرافيا الذين أعلنوا اكتشافاتهم العلمية، فأنشأت الكنيسة محاكم التفتيش، فاختبأ العلماء –الذين هم ملحدون في نظر الكنيسة– في الغابات والمغاور، وعاقبت من النصارى الذين يحملون هذه الآراء الجغرافية والفلكية المخالفة لنظر الكنيسة حوالي ثلاثمائة ألف، أحرق منهم اثنان وثلاثون ألفا أحياء، كان منهم العالم الطبيعي (برونو) سنة (1600) ، وكذلك العالم الطبيعي الشهير جاليليو سنة (1642)، لأنه يعتقد بدوران الأرض، وعذبت كوبر نيكوس، حتى قال أحد علماء النصارى: لا يمكن لرجل أن يكون مسيحيا ويموت حتف أنفه، أي يموت موتا طبيعيا، بل لا بد أن يقتل أو يحرق[2].

ومكث هذا الصراع عدة قرون، فكان لهذا الفعل رد فعل ظهر في فصل الدين عن الحياة، والكفر بالدين، ورفع شعار: اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس، وانتهى بإبعاد الكنيسة ورجالها عن التدخل في نظم الحياة وشئون الدولة، فالدين – بمعنىً أوضح – مهمته داخل جدران الكنيسة فقط ولا داعي لوجوده خارجها، ويكون لرجال الدولة والعلم إدارة شئون الحياة بالأسلوب الذي يناسبهم سواء أكان متفقاً مع مبادئ

الدين أم لا؟!! وبما أن الدين بصبغته الإلهية النقية لم يدخل المعركة، فإن الأولى أن نسمي ما حدث في أوروبا صراعاً بين الكنيسة والعلم، وليس بين الدين والعلم أو بين رجال الدين والعلماء[3].

ماذا كانت النتيجة؟ العداء بين العلم والدين، مما الى حدوث صراع بين الدين والعلم، مما أدى الى ظهور مشكلة من أعمق وأعقد المشكلات في التاريخ الفكري الأوروبي إن لم تكن أعمقها على الإطلاق، وذلك أن الكنيسة كانت هي صاحبة السلطة طوال القرون الوسطى في أوروبا حتى قامت النهضة العلمية هناك، فكان لا بد من إسقاط إله الكنيسة حتى تسقط الكنيسة، لأن الكنيسة تستطيل باسم الله، وقد سبق الإنكار محاولة للإصلاح بمحاربة بعض تعاليم الكنيسة، كالتي قام بها لوثر المتوفى سنة (1546) ، كلفن المتوفى سنة (1564) ، وأخذوا يحاربون تعاليم البابا التي كانوا يسمونها تعاليم الشيطان، ومن هذا يتضح أن صراع العقل مع الدين هو صراع الفكر الإنساني مع مسيحية الكنيسة، وإن دوافع هذا الصراع هي الظروف التي أقامتها الكنيسة في الحياة الأوروبية[1].

المطلب الثاني: مظاهر تطرف الكنيسة في القرون الوسطى.

الطغيان في ذاته مرض خطير يدمر النفس الإنسانية ويمسخ سماتها، ويحيل الكائن البشري إلى روح شيطانية ماردة، ومن خصائص هذا المرض أن أعراضه لا تصيب إلا ذا نفس هزيلة، أتيح لها وسائل تفوق طاقتها ومساحة أكبر من حجمها، ولم يكن لديها وازع خلقي أو رادع إيماني يكبح جماحها ويضبط سلوكها، ولا يكون الطغيان –كذلك– إلا مظهراً للشعور بالنقص لدى النفس الطاغية، إذ تحاول بواسطته ستر نقيصة داخلية مؤرقة أو تسويغ مسلك معوج يعجز عن تبريره المنطق السليم والإقناع الهادئ، فالطغيان يبدأ وسيلة خاطئة، وينتهي مرضاً مدمراً لا شفاء له إلا الموت القاصم، هذه الأوضاع والعوامل مجتمعة، وهي السلطة الكهنوتية المنظمة، والمصادر غير المكشوفة، والبيئة البدائية، جعلت من الكنيسة مارداً جباراً وطاغوتاً جائراً يملك كل مقومات البقاء ولوازم الاستبداد، ويريد أن يسيطر على كل شيء وفق إرادته وهواه، ولم تدع الكنيسة جانباً من جوانب الحياة دون أن تمسكه بيد من حديد، وتغله بقيودها العاتية، فهيمنت على المجتمع من كل نواحيه الدينية والسياسية والاقتصادية والعلمية، وفرضت على عقول الناس وأموالهم وتصرفاتهم وصاية لا نظير لها البتة، وإن التاريخ ليفيض في الحديث عن تطرف وطغيان الكنيسة ويقدم نماذج حية له في كل شأن من الشئون، وابرز هذه الصور تتمثَّل في تلك المواقف المتطرفة لرجال الدين الجامدين القساة ضد أصحاب العلم التجريبي, وما وصلوا إليه من اكتشافات جديرة بالاحترام والقبول, لولا أن هؤلاء قابلوهم بأنواع الاضطهاد والتعذيب، وكان لرجال الكنيسة صولات وجولات مع كل المفكرين، حيث أذاقوهم من التعذيب ما لا يعلمه إلا الله وحده, بعد أن نصبت لهم محاكم التفتيش التي استعملت من أنواع التعذيب بالمخالفين الذين أطلق عليهم رجال الدين لقب الهراطقة ما لا يتصوره العقل، حيث كانت المحكمة عبارة عن سجون مظلمة تحت الأرض, بها غرف خاصة للتعذيب, وآلات لتكسير العظام وسحق الجسم البشري, وكان الزبانية يبدأون بسحق عظام الأرجل, ثم عظام الصدر والرأس واليدين تدريجيًّا حتى يهشم الجسم كله, ويخرج من الجانب الآخر كتلة كتلة من العظام المسحوقة والدماء الممزوجة باللحم المفروم، وكان لدى المحكمة آلات تعذيبية أخرى, منها آلة على شكل تابوت تثبت فيه

سكاكين حادة، يلقون الضحية في التابوت ثم يطبقونه عليه فيمزقه إربًا إربًا، وآلات كالكلاليب تغرز في لسان المعذب, ثم تشد فتقطعه قطعة قطعة، وتعزر في أثداء النساء حتى تتقطع كذلك، وصور أخرى تتقزز منها النفوس وتشمئز لذكرها، وهكذا ظلَّ رجال الدين يطاردون العلم والعلماء خوفًا على مناصبهم أن تذهب بها فكرة أدراج الرياح، وذلك لأنهم لم يكن لهم من سعة الأفق ما يحملهم على تفهم اكتشافات وآراء المفكرين, ومقابلة الرأي بالرأي, والحجة بالحجة، بل قابلوا ذلك بالعنف الذي تحوّل لصالح المفكِّرين ونظرياتهم, وألهب قلوب الجماهير النصرانية في كل مكان [1]، ومن صور التطرف الاخرى للكنيسة أنها قاومت كل محاولة للتجديد، وإن كانت نافعة خيرة، فقد كفرت رئيس بلدية في ألمانيا، لأنه اخترع غاز الاستصباح بحجة أن الله خلق الليل ليلاً والنهار نهاراً، وهو بمخترعه يريد تغيير مشيئة الخالق فيجعل الليل نهاراً [2].

وكان الإنسان في تلك العصور يكبس في منزله وهو هادئ وادع، فيحمل في جوف الليل ويعتقل الأشهر بل السنين وهو لا يدري ماهية التهمة التي سيتهم بها، لأن خصماً له من الجيران قد أبلغ المحكمة بأنه سمعه يقول كيت وكيت عن الرؤيا أو عن الثالوث أو عن المعجزات، ثم إذا أصر المتهم على إنكار ما نُسب إليه من التهمة جاز للمحكمة تعذيبه بأن تقطعه أشلاء شلواً بعد شلوٍ أمام عينيه، وأن تقرض لحمه بالمقراض، وأخيراً تحرقه [3].

ولو رجعنا قيلا الى التاريخ لوجدنا صورة اخرى من صور تطرف الكنيسة يحملها اصحاب الحملات الصليبية، حيث ضرب الصليبيون خلال الحروب الصليبية كثيرا من الامثلة للتعصب والفظائع والمذابح ما تقشعر منه الابدان، وقد اعترف بذلك معظم الكتاب والمؤرخين الاوربيين، حيث تعد مرحلة الحروب الصليبية واحدة من أبرز مراحل التاريخ الأوربي في حقبة العصور الوسطى, فقد كتب عنها الكثير ألا إن الفرنسيين تميزوا عن سواهم من الأمم الأخرى بأنهم أكثر اهتماما بهذا الموضوع وتعلقا به ومن هؤلاء المؤرخين (ميشو) و(جوستاف لبون) الذين ذكروا ان الصلبيين حين دخلوا معرة النعمان[1] حاصروها حتى اضطر أهلها للاستسلام، بعد أن أخذوا من رؤساء الحملة عهوداً مؤكدة بالمحافظة على النفوس والأموال والأعراض، فما كادوا يدخلونها حتى ارتكبوا من الفظائع ما تشيب له الولدان، فقد قتلوا جميع من كان من المسلمين اللاجئين الى الجوامع والمختبئين في السراديب حتى وصل عدد الذين قتلوهم بين رجال ونساء وأطفال أكثر من مائة ألف! ثم تابعوا سيرهم إلى بيت المقدس، وشددوا الحصار على أهلها، ورأى أهلها أنهم مغلوبون لا محالة فطلبوا من قائد الحملة الأمان على أنفسهم وأموالهم، فأعطاهم رايته يرفعونها على المسجد الأقصى ويلجأون إليه آمنين على كل شيء، ودخلوا المدينة بعد ذلك، فيا لهول المجزرة، ويا لقسوة الإجرام! .. لجأ سكان القدس إلى الأقصى الذي رفعوا فوقه راية الأمان، حتى إذا امتلأ بمن فيه من شيوخ وأطفال ونساء ذُبحوا ذبح النعاج، فسالت الدماء في المعبد حتى ارتفعت إلى ركبة الفارس، وطهرت المدينة بذبح كل من فيها تماماً، حتى كانت شوارعها تعج بالجماجم المحطمة والأذرع والأرجل المقطعة، والأجسام المشوهة، وكانوا ايضا يقومون بحرق الكتب والاثار [2].

المبحثُ الثاني: مظاهر التطرف والغلو عند الخوارج قديما وحديثا.

المطلب الاول: مظاهر تطرف وغلو الخوارج قديما.

بدأ التطرف قديما عند الخوارج ففي زمن النبي-ﷺ- عندما قسمِ النبيّ الكريمِ-ﷺ-غنائمَ حُنينٍ وزادَ في العطاءِ لبعضِ فُرسانِ نجدٍ تأليفًا لهم، أَقْبَلَ رَجُلٌ[1] غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ-ﷺ-:**((فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ، فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلاَ تَأْمَنُونِي))**: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ،- أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ -ﷺ-: **((إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ[2] هَذَا، قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ))**[3] فكان هذا الرجلُ وعقبُهُ ومَنْ سلكَ طريقَهُ أولَ نابتةٍ للغلوّ والتشددِ، تبعَهُ أقوامٌ ولحقَ بركبِهِ أغرارٌ، استفحلَ أمرُهُم حتى قتلوا عثمانَ-ﷺ-وخرجوا على عليٍّ-ﷺ-ونابذُوهُ ، ولا يزالونَ بينَ مَدٍّ وجزرٍ في مَراحِلَ تاريخِ الأُمَّةِ المُتعاقب يُرهبونَ أهلَ الإيمانِ بالعنفِ واستباحةِ الدِماءِ وانتهاكِ الحُرُمات، وكانت مظاهرُ تَطرُّفِ الخوارجِ وإرهابِهم تتمثل في غُلوّهِم في دينِهم مِن خلالِ أُصُولِهِمُ العَقَدِيَّةِ التي اشتهرتْ عنهم, فقد تأصَّلتْ أُصُولُهُم , وظهرتْ قَواعِدُهُم في عقيدتِهِم وفي تعامُلِهِم مَعَ المُسلمينَ من خلالِ تَكفيرُ صاحبِ

الكبيرةِ [1] و تكفيرُ مَن وَقَعَ في مَعصيةٍ وأَصَرَّ عليها، والقولُ بأنَّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ لا يَنقُصُ ، فإذا ذهبَ بعضُهُ ذهبَ كلُّهُ، وترتَّبَ على هذه الاصول استحلالُ الدماءِ والأموالِ، وأنَّ دارَ غيرهم دارُ كُفرٍ ودارُهُم هي دارُ الإيمانِ- ولذلك اليومَ يُسمُّونَ دارَهُم دارَ الخلافَةِ، وديارَ غيرِهِم دارَ الكفرِ والرِدّةِ[2]، ولعل من أبرز الامثلة على شنائع التطرف والغلو قديماً عند الخوارج، انهم قد تسببوا في قتل أمير المؤمنين والخليفة الراشدي علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وكذلك ما يروى عنهم: ان عِصَابَةٌ مِنْهُمْ رأت رَجُلًا يَسُوقُ بِامْرَأَةٍ عَلَى حِمَارٍ، فَدَعَوْهُ فَانْتَهَرُوهُ، فَأَفْزَعُوهُ وَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالُوا لَهُ: أَفْزَعْنَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: لَا رَوْعَ عَلَيْكَ، حَدِّثْنَا عَنْ أَبِيكَ حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- تَنْفَعُنَا بِهِ. فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ:**((تَكُونُ فِتْنَةٌ يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ فِيهَا بَدَنُهُ، يُمْسِي فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا))**[3]، قَالُوا: لِهَذَا الْحَدِيثِ سَأَلْنَاكَ، فسألوه عن أبي بَكْر، وعمر، وعثمان، وعليّ -ﷺ- فأثنى عليهم كلّهم، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَتَّبِعُ الْهَوَى، وَتُوَالِي الرِّجَالَ عَلَى أَسْمَائِهَا لَا عَلَى أَفْعَالِهَا، وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّكَ قَتْلَةً مَا قَتَلْنَاهَا أَحَدًا، فَأَخَذُوهُ وَكَتَّفُوهُ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بِهِ وَبِامْرَأَتِهِ، وَهِيَ حُبْلَى، فَأَضْجَعُوهُ فَذَبَحُوهُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ، فَسَالَ دَمُهُ فِي الْمَاءِ، وَأَقْبَلُوا إِلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَتْ: أَنَا امْرَأَةٌ، أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ! فَبَقَرُوا بَطْنَهَا[4].

المطلب الثاني: مظاهر تطرف وغلو الخوارج حديثا.

من خلال التتبع والاستقراء نجد التطرف والغلو والإرهاب باسم الدين عند الخوارج اتخذ صوراً وأشكالاً مختلفة منها:

1. استباحة دماء غير المسلمين الذين يسكنون في البلاد الاسلامية، واغتصاب نسائهم وسرقة أموالهم كما فعلو مع المسيحين واليزيدين في مدينة الموصل، وكذلك قتل المعاهدين الذميين والمستأمنين الذين يعملون بموافقة الحكومات او خطفهم وابتزازهم.
2. التفنن في قتل المسلمين وغيرهم مثل: قطع الرؤوس وتعليقها، أو حرقهم وهم أحياء، أو وضعهم في صندوق حديدي ثم القائهم في الماء، او ربط المتفجرات عليهم ثم تفجيرهم عند بُعد... وغيرها من الصور المروعة التي لا يمكن وصفها وذكرها.
3. تفجير دور العبادة لغير المسلمين، والمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وتخريب المنشآت.
4. القسوة في التعامل حيث لم يكن في قلوبهم رحمة او شفقة حتى تجاه الأطفال والنساء، وترويع الآمنين وهتك أعراض وسلب أموال ونشر فساد...
5. من أوجه العنف التي يكثرون منها اغتيال العلماء والدعاة الذين يحذرون من فكر الخوارج المتطرف، ويعلمون الناس الوسطية والاعتدال، ثم يمثلون بهم.
6. تحريم تعلم العلوم البشرية بالوسائل المتجددة كالجامعات ونحوها، وهو تحريم بلا دليل، وهو ضرب من ضروب الغلو ، ومما يجدر ذكره ان تحريم الدراسة ليس قاصرا على كليات الطب والهندسة واللغات الاجنبية، وانما يشمل الجامعات والمعاهد الاسلامية لأنها- كما يقولون- من مؤسسات الطاغوت وتدخل ضمن اطار مساجد الضرار، فأساتذتها منافقون على الاطلاق بل مرتدون لانهم لا يؤمنون بان هناك كفرا يخرج من الملة.
7. من صور طغيانهم ما فرضوه على اصحاب المحال والمصانع والتجار والمزارعين... الجبايات والإتاوات، بحجة تأسيس بيت مال المسلمين، في حين نجد ان هذه الاموال الطائلة استعمل اكثرها في هواهم الشخصي لا في خدمة الدين.
8. تشدد في الدين وتعسير على الآخرين والخروج عن منهج الاعتدال في الدين، الذي كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- من ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: **((إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه))**[1]، والتشدد في الدين كثيراً ما ينشأ عن قلة الفقه في الدين، ومن مظاهر الغلو والتشدد عندهم في هذا الجانب مطالبة الناس بما لا يطيقون، وإلزامهم بما لا يلزمهم به الشرع السهل، وعدم مراعاة قدراتهم وتفاوتها،

فيخاطبونهم بما لا يفهمون، ويطالبونهم بما لا يستطيعون، وهذا يعود الى الورع الفاسد، والجهل بمراتب الأحكام، والجهل بمراتب الناس.

المبحثُ الرابع: الدراسة المقارنة.

1. تبين لنا من خلال الدراسة أنه نتج عن غلو وتطرف الكنيسة في الجانب العلمي ردة فعل سلبية اتجاه الدين مما أدى ظهور الفكر العلماني، والالحاد بين صفوف كثير من العلماء، في حين تنج عن تطرف وغلو الخوارج – الدواعش– في هذا العصر تحريم تعلم العلوم البشرية بالوسائل المتجددة كالجامعات ونحوها، وان هذا تحريم للدراسة ليس قاصرا على كليات الطب والهندسة واللغات الاجنبية، وانما يشمل الجامعات والمعاهد الاسلامية لأنها–كما يقولون– من مؤسسات الطاغوت وتدخل ضمن اطار مساجد الضرار.
2. تطرف وغلو الكنيسة ولد ردة فعل سلبية اتجاه الدين أدى إلى التكاسلِ عن الطاعاتِ والعباداتِ، وإضاعتها، وفي المقابل نتنج عن تطرف وغلو الخوارج – الدواعش– في هذا العصر إنَّ بعض الناس تركَ الصلاةَ بسببِ أفعالِ أصحابِ هذا الفكرِ المُتطرفِ، وبعضهم أصبحَ عندَهُ شَكٌّ بوسطيةِ الاسلام، ويتمنى سيطرة العلمانيين والملحدين على البلاد.
3. من الصفات المهمة التي يشترك بها رجال الكنيسة في تلك القرون والخوارج في هذا العصر هي صفة الغدر وعدم الوفاء بالعهود، وهذا ما لاحظناه خلال فترة الحروب الصليبية التي تقودها الكنيسة، وما قام به الخوارج أبان سيطرتهم على بعض المحافظات.
4. قام رجال الكنيسة في تلك الفترة بارتكاب الجرائم البشعة بمختلف أنواعها كالسرقات، والاغتصاب، والشذوذ الجنسي، والقتل وغيرها، وعند المقارنة في هذا العصر نجد ان الخوارج قاموا بنفس الافعال باسم الدين من سرقة واغتصاب، وخير دليل على ذلك ما فعلوه بالنساء اليزيديات من سبي واغتصاب وبيع وشراء.
1. مارست الكنيسة على عقول الناس لونا من الوان الطغيان العقلي تمثل في فرض اساطير الكنيسة على عقول اتباعها فرضا لا يقبل المناقشة، بل أنها اعتبرت المناقشة فيها من الهرطقة؛ كأسطورة التثليث، والعشاء الرباني، وصلب الابن المخلص، لأنه لم يكن لرجال الكنيسة من سعة الأفق ما يحملهم على تفهم اكتشافات وآراء المفكرين, ومقابلة الرأي بالرأي, والحجة بالحجة، بل قابلوا ذلك بالعنف، وعند المقارنة نجد ان

الخوارج يتصفون بنفس الصفات من فرض أراء وخرافات سواء أكانت عقدية أم فقهية أم سلوكية لا تتفق وشريعة الاسلام، وكذلك اتباع طريقة التشكيك في ثوابت الأمة .

2. احتدم الصراع، ومكث قروناً بين رجال العلم ورجال الكنيسة، فأخذوا يُكفّرون ويقتلون ويحرقون ويشردون المكتشفين، وأنشأت الكنيسة محاكم للتفتيش لملاحقة حملة الأفكار المخالفة لآرائها وأفكارها، وعند المقارنة في هذا العصر نجد ان الخوارج يتصفون بنفس الصفات من تكفير وقتل للعلماء الذين يخالفون ... وعامتهم ينتقصون العلماء انتقاصاً شديداً، ويتهمونهم بانهم جهال وعملاء...
3. هناك تشابه كبير بين صور التعذيب عند رجال الكنيسة والتي منها على سبيل المثال: آلات لتكسير العظام وسحق الجسم البشري, ويخرج من الجانب الآخر كتلة من العظام المسحوقة والدماء الممزوجة باللحم المفروم، والحرق... وهذا التفنن نجدوه عند الخوارج في قتل المسلمين وغيرهم مثل: قطع الرؤوس وتعليقها، أو حرقهم وهم أحياء، أو وضعهم في صندوق حديدي ثم القائهم في الماء، او ربط المتفجرات عليهم ثم تفجيرهم عند بُعد... وغيرها من الصور المروعة التي لا يمكن وصفها وذكرها.
4. من اوجه التشابه بين تطرف وغلو الكنيسة في القرون الوسطى وخوارج العصر، أنهم كانوا يقومون بحرق الكتب والاثار، وهذه ما فعلوه عندما دخلوا بيت المقدس، وكذلك قام الخوارج بحرق المكتبات، وتدمير اثار الموصل.
5. تبين لنا من خلال الدراسة والتتبع انهم يشتركون في مسألة تفجير دور العبادة والمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وتخريب المنشآت.
6. من صور طغيانهم التي يتشابهون بها مسألة جمع المال بغير حق، حتى صار جمع المال والاستكثار من الثروات غاية لديهم، فتهالك رجال الكنيسة على جمع المال والإسراف والبذخ والانغماس في الشهوات والملذات، ويمكن إيجاز مظاهر الطغيان الكَنَسِيّ في هذا المجال من خلال الأملاك الإقطاعية، والأوقاف، والهبات...، أما الخوارج فتظهر من خلال ما فرضوه على اصحاب المحال والمصانع والتجار والمزارعين... الجبايات والإتاوات، بحجة تأسيس بيت مال المسلمين، في حين نجد ان هذه الاموال الطائلة استعمل اكثرها في هواهم الشخصي لا في خدمة الدين.

7. ومن أوجه التشابه المهمة بينهم مسألة التشدد في الدين وتعسير على الآخرين والخروج عن منهج الاعتدال في الدين، والاستبداد في الرأي وتجهيل الآخرين ، وعدم الاعتراف برأي الآخرين، وإنكار ما عنده من الحق ما دام خالفه في الرأي.

وفي نهاية المقارنة لعله من المناسب بيانه هنا: ان دين الإسلام هو دين السماحة واليسر والرفق، دين المودة والأخوة، وأمتنا أمة الوسطية والاعتدال في كل أمور الدين: عقيدة وعلما وعملا وأخلاقا، وأول ما قدمه الإسلام للبشرية هو الأمن والسلام، فكل من يمارس الإرهاب أو يناصره باسم الإسلام، يخالف رسالة الإسلام من حيث المبدأ والأساس، وما نشاهده اليوم من إرهاب باسم الدين ما هو إلا من مكائد أعداء الإسلام الذين يدعون السلام وحقوق الانسان، حيث يعمدون إلى بعض المظاهر الشاذة، فيضعونها تحت المجاهر ويوجهون إليها الأنظار، بهدف تشويه صورة الإسلام، وإيجاد حالة من الرعب والإرهاب الفكري لشل حركة الدعوة إلى الله والتشكيك بوسائلها، وهذا من أخطر مخططات أعداء الإسلام، حتى أصبح التطرف والإرهاب هي كلمة حق أُريد بها باطل، لذلك الواجب على جميع المسلمين في كل مكان ان تتظافر جميع الجهود لتوعية المجتمع بخورة هذا الفكر المتطرف، والعمل على بيان أهمية الوسطية والاعتدال التي تحارب الإرهاب بكل صوره وأشكاله، وأن يُعْلِن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المُعْتَقَد الخاطئ، وان أحكام الشريعة الإسلامية جاءت بإقرار الأمن ، وعصمة الدماء، وحفظ الدين والنفس والمال والعرض للمسلم، وهذه الحرمة للدماء ليست قاصرة على المسلمين فحسب بل تشمل كذلك غير المسلمين من المعاهدين والذميين والمستأمنين، وحرم الإسلام الاعتداء عليهم، وانه إذا كان الكافر الذي له أمان إذا قُتِل خطأً فيه الدية والكفارة، فكيف إذا قُتِل عمداً، فإن الجريمة تكون أعظم، والإثم يكون أكبر، وان الذي يقدم على قتل المعاهدين الذميين الذين أعطوا ذمة الله واطمأنوا إليها، يدل على أنه لا يرجو لله وقاراً.[1]

الخاتمـــــة

بفضل الله وتوفيقه أصل إلى نهاية هذا البحث، المهمُّ في غايته ، وأرجو أن نكون قد وُفِّقت في عرضِهِ عَرضًا مَنطقيًّا مُتّبعاً المنهج العلمي في البحث، ويمكن إجمال أهمّ النتائج والتوصيات التي توصلت إليها بتوفيق الله– تعالى– ومعونته، وهي على النَّحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج.

1. إنَّ مُشكلةَ التطرفِ والغلو كبيرةٌ وخطيرةٌ عبر التاريخ، ويجبُ أنْ تتضافر جميعُ الجهودِ للكشفِ عنها، ودراستِها بُغيةَ الوصولِ إلى حُلولٍ ناجعةٍ لها.

2. تبيَّنَ لنا من خلال البحث أن التطرف في جميع الأحوال ظاهرةٌ مرضيةٌ تُعبِّرُ عن حالةِ غضبٍ واحتقانٍ ، وهو مُؤشرٌ على وجودِ خللٍ ما في النفسِ الإنسانيةِ، وأنَّ الغُلوّ: هو مجاوزة الحد في الأمر المشروع ، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي

يخرجه عن الوصف الذي أراده الشارع الحكيم العليم، والارهاب: هو العدوانُ الذي يُمارِسُهُ أفرادٌ أو جماعاتٌ، أو دولٌ، بغياً على الإنسانِ .

3. الكنيسة اسم سرياني معناه المجمع، وهي كلمة من اصل يوناني تعني دعوة الشعب للاجتماع معاً، واستعمل اباء الكنيسة اللاهوتية الكلمة نفسها للدلالة على مجمع المؤمنين الذين يعترفون ان يسوع هو رأسهم الاعلى، والقرون الوسطى: مرحلة من تاريخ أوربا تبدأ من القرن الخامس إلى منتصف القرن الخامس عشر من الميلاد.

4. الخوارج اسم يطلق على الذين يخرجون على الامام الذي اختارته جماعة المسلمين، ويشقون عصا طاعته، ويقولون بتكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، وهم فرق كثيرة، والمعرفون في هذا العصر إعلاميًا وفي الأدبيات السياسية الحديثة: الجماعات التكفيرية أو المتطرفة، أو الدواعش.

5. تبين لنا من خلال البحث ان أوروبا عاشت في القرون الوسطى فترة قاسية، تحت طغيان رجال الكنيسة وهيمنتهم، تحت قناع القداسة التي يضفونها على أنفسهم، وقد شمل هيمنة الكنيسة النواحي: الدينية، والاقتصادية، والسياسية، والعلمية...

6. التاريخ يفيض في الحديث عن تطرف وطغيان الكنيسة ويقدم نماذج حية له في كل شأن من الشئون، وابرز هذه الصور: المواقف المتطرفة لرجال الدين الجامدين ضد أصحاب العلم التجريبي, حيث قابلوهم بأنواع الاضطهاد والتعذيب، ونصبت لهم محاكم التفتيش.

7. ضرب الصليبيون خلال الحروب الصليبية كثيرا من الامثلة للتعصب والفظائع والمذابح ما تقشعر منه الابدان، وقد اعترف بذلك معظم الكتاب والمؤرخين الاوربيين.

8. من أبرز الامثلة على شنائع التطرف والغلو قديماً عند الخوارج، انهم قد تسببوا في قتل أمير المؤمنين والخليفة الراشدي علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه– وكذلك قتل التابعي الجليل عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ –رضي الله عنه–.

9. التطرف والإرهاب عند الخوارج اتخذ صوراً وأشكالاً مختلفة في العصر الحديث منها: استباحة دماء غير المسلمين الذين يسكنون في البلاد الاسلامية، واغتصاب نسائهم وسرقة أموالهم، والتفنن في قتل المسلمين وغيرهم، واغتيال العلماء والدعاة، تحريم تعلم العلوم البشرية بالوسائل المتجددة كالجامعات ونحوها، والتعسير والخروج عن منهج الاعتدال في الدين وغيرها.

10. تبين لنا من خلال المقارنة ان هناك أوجه تشابه كبير بين تطرف وغلو الكنيسة والخوارج من أبرزها: مسألة التكفير، وأساليب التعذيب، ومحاربة العلم والعلماء، وتفجير دور العبادة والمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، حرق الكتب والاثار، جمع المال بغير حق، الاستبداد في الرأي وتجهيل الآخرين...

11. ما نشاهده اليوم من إرهاب باسم الدين ما هو إلا من مكائد أعداء الإسلام الذين يدعون السلام وحقوق الانسان، حيث يعمدون إلى بعض المظاهر الشاذة، فيضعونها تحت المجاهر ويوجهون إليها الأنظار، بهدف تشويه صورة الإسلام، حتى أصبح التطرف والإرهاب هي كلمة حق أُريد بها باطل.

وختاماً: أرجو أن أكونَ قد وُفِّقت في هذه البحث ، داعينا الباريَ-ﷻ- أنْ يغفرَ لي ما وقعَ من خطأٍ وزللٍ، وأن يتقبّلَ منَّي، وأنْ يجعلَ عملي خالصاً لوجهِهِ الكريمِ، وأن يُوفِّقَ الجميعَ لمَا فيهِ خدمة للإسلامِ والمسلمين، وأن يُحسنَ لنا جميعاً النيّةَ والقصدَ والعاقبةَ، ونسألُ اللهَ -ﷻ- بأسمائِهِ الحُسنى وصفاتِهِ العُلى، أن يحقنَ دماءَ جميعِ المسلمينَ، ويصلحَ العبادَ والبلادَ، ويقمعَ الفسادَ والمفسدينَ، وأن ينصرَ دينَهُ، إنَّه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ.

وآخرُ دعوانا أنِ: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ .

الهوامش

---

[1] سورة المائدة، الآية: 2.

[1] ينظر: مدخل لدراسة الاديان، أ.د. عبدالله علي سمك، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط1، 2015م: 150/1، ومناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، مصر، 1993م:25/1.

[1] القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1391هـ-1971م:2/1.

[1] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الناشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ: 9/ 213، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان،ط8، 1426هـ – 2005م:831/1، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: 24/ 70.

[2] الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبلك:9/1.

[3] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م:2/ 961، ومعجم مقاييس اللغة أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب،1423هـ – 2002م: 4/ 312.

[1] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس الحراني، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط7،1419هـ-1999م:1/ 328، والتوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1،1410هـ-1990م:253/1.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب: 13 / 278.

[3] سورة طه، الآية: 81.

[4] العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: 4/ 47، ومعجم مقاييس اللغة: 2/ 447.

[1] تعريف المجمع الفقهي الإسلامي بجدة في المملكة العربية السعودية الذي أصدره في: 15 / 10 / 1421هـ الموافق: 10 / 1 / 2001م.

[2] تاج العروس: 16/ 453، وطلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي ،المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة: بدون طبعة: 1311هـ:93/1.

[3] ينظر: قاموس الكتاب المقدس، مجموعة من أساتذة اللاهوت، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الادنى، ط2، 1971م:788/1.

[4] سورة مريم، الآية: 74.

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ- 1987 م:2180/6.

[6] مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1387هـ-1967م:259/4.

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط1، 1429 هـ-2008م:1805/3.

[2] تهذيب اللغة: 7/ 27، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري ، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني- د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م: 3/ 1760، ولسان العرب: 250/2.

[3] ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت – 1411هـ-1990م: 167/1-169، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي، دار الآفاق الجديدة – بيروت- ط2، 1977م:54/1، ودراسات في تاريخ الفرق الاسلامية، أ. د. محمود محمد مزروعة، ط2، 1424هـ-2003م: ص253.

[1] الأقنوم: كلمة يونانية الأصل تدل على شخصية متميزة، ويوازيها في الإنجليزية كلمة person أي: شخص. ينظر. حقائق أساسيه في الايمان المسيحي، القس فايز فارس، دار الثقافة المسيحية، مطبعة القاهرة الجديدة: ص52.

[2] المجامع النصرانية يعرفها النصارى بأنها: مكان انعقاد اجتماع القساوسة وعلماء الدِّين المسيحيّ؛ للتَّشاور والبتّ في قضاياهم، والمجامع النصرانية نوعان: مجامع محلية: وهي التي تبحث في الشؤون المحلية للكنائس التي تنعقد فيها، ومجامع مسكونية (عالمية): تبحث في العقيدة النصرانية ومواجهة بعض الأقوال التي يرى غرابتها ومخالفتها للديانة. ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 1425هـ/2004م:249/1.

[3] هو أحد قاد الجيل المسيحي الاول وثاني أهم شخصية في التاريخ المسيحي، وقد اطلقت عليه العديد من التسميات مثل: رسول الامم اليهودية والرومانية، ويعد المؤسس الفعلي للنصرانية المعروفة اليوم، وليس نصرانية المسيح- عليه السلام، وهو من قام بتغيير المسيحية من التوحيد الى دين التثليث ينظر: دراسات في الاديان اليهودية والمسيحية واديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الاعظمي، مكتبة الرشد،ط7، الرياض، 1437هـ-2016: 339/1.

[4] ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند: 239/1-350، ومعالم تاريخ الإنسانية، هـ. ج. ويلز. ترجمة. عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة 1967م: 3/ 902.

[5] الهرطقة هي مخالفة رأي الكنيسة، فرأي يراه عالم في العلوم الكونية هرطقة، ومحاولة فهم الكتاب المقدس لرجل غير كنسي هرطقة وكفر، وانتقاد شيء يتصل بالكنيسة هرطقة. ينظر: المسيحية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 8، 1984م: ص 256.

[1] ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف،:270/1-275، ومعالم تاريخ الإنسانية:905/3

[2] انجيل متى: 10: 10-11.

[3] انجيل مرقص: 10:25.

[4] انجيل لوقا: 12: 22- 24.

[5] قصة الحضارة، لديورانت، نشر الإدارة العربية في جامعة الدول العربية، مطابع الدجوي، القاهرة، ترجمة محمد بدران: 14/ 425.

[1] ينظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، فيشر، ترجمة: مصطفى زيادة، مصر، 1966م:194/2، كواشف زيوف، عبد الرحمن الميداني، دار القلم، ط 1، 1405هـ-1985م: ص50-51، قصة الحضارة:197/15.

[2] ينظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي:571/1، والتطور والثبات في حياة البشرية، محمد قطب: ص61.

[3] ينظر: مذاهب فكرية معاصرة -عرض ونقد- أ. د. محمود محمد مزروعة، دار الرضا: ص471، الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد، خالد محمد علي الحاج، دولة قطر، 1403هـ-1983م: 2 / 293.

[1] ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: د. محمد البهي:1/ 592 .

[1] ينظر: إسبانيا أرضها وشعبها، دروتي لودر، ترجمة، طارق فودة القاهرة، 1965م:8/43، والعلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة, سفر بن عبد الرحمن الحوالي، دار الهجرة: ص132، والتعصب والتسامح، محمد الغزالي، القاهرة: ص311-318، والمذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية- جدة، ط1، 1427هـ-2006م: 695/2.

[2] ينظر: محاضرات الموسم الثقافي، الكويت:275/1.

[3] ينظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى: 362/2-364.

[1] معرة النعمان، بليدة بين حلب وحماة، كثيرة التين والزيتون. والنعمان هو النعمان بن بشير صحابيّ اجتاز بها فمات له بها ولد فدفنه وأقام عليه فسميت به، ينسب إليها أبو العلاء أحمد ابن عبد الله المعري الضرير المشهور بالذكاء. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م: 156/5.

[2] ينظر: حضارة العرب- غوستاف لوبون: 296/1، وهذا هو الإسلام، مصطفى بن حسني السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، المكتب الإسلامي، ط1، 1420هـ- 1999م: ص165.

[1] هو ذُو الْخُوَيْصِرَةِ - بَقَرَ اللَّهُ خَاصِرَتَهُ- التَّمِيمِيُّ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ. اسمه حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ أَصْلُ الْخَوَارِجِ، وإياهُ عنى أحدُ شعراءِ الخوارج، بقوله: وأسألُ اللهَ بيعَ النفسِ مُحتَسباً ... حتى أُلاقي في الفِرْدَوسِ حُرْقُوصًا(ت37هـ) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، تحقيق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية،ط1، 1415هـ - 1994م:214/2. والأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ،دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002م: 2/ 173، وشعر الخوارج، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ط3، 1974م:62/1.

[2] (الضِّئْضِئُ: الأصل، يقال ضِئْضِئُ صدقٍ، وضُوضُؤُ صِدْقٍ. وَحَكَى بَعْضُهُمْ ضِئْضِىءٌ، بوزنِ قِنديل، يُريد أَنَّهُ يخرُج مِنْ نَسْلِه وعَقِبه).النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م:69/3.

[3] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ:كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:{وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ}:137/4برقم(3344)، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي–بيروت: كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ 2/ 741برقم(143).

[1] إنَّ أرجحَ التعريفاتِ للكبيرة هو: إنَّها كُلُّ ذنبٍ خَتَمَهُ اللهُ أو رسولُهُ بوعيدٍ أو عذابٍ في الدُنيا أو الآخرةِ أو لعنٍ أو غضبٍ ونحوِ ذلكَ. ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ –1983م:183/1، التوقيف على مهمات التعاريف:279/1.

[2] لمعرفة تفاصيل أقوال الخوارج ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين:132/1، والملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي:85/1،138.

[3] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998م: بَابُ مَا جَاءَ سَتَكُونُ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ: 75/4برقم (2195) قال الترمذي: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) .

[4] ينظر: الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1997م: 690/2، البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1418هـ– 1997م:649/10.

[1] صحيح البخاري: كِتَابُ الإِيمَانِ بَابٌ: الدِّينُ يُسْرٌ:16/1برقم(39).

[1] ينظر: الوسطية في القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت– لبنان:2/1–3، وحرمة المسلم على المسلم، د. ماهر ياسين الفحل:37/1–40, والغلو في التكفير، المظاهر– الأسباب– العلاج، أبو حسام الدين الطرفاوي:55/1.\

thabat almasadir walmarajie

alquran alkarim.

1. 'iisbania 'ardiha washaebaha , druti ludir , tarjamatan , tariq fawdat alqahrt 1965 m.

2. 'asada alghabat fi maerifat alsahhabat , 'abu alhasan eali bin 'abi karam muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshiybanii aljizrii , thqyq: eali muhamad meud– eadl 'ahmad eabd almawjud , dar alkutub aleilmiat , t 1 , 1415 h – 1994 m.

3. al'aelam , khayr aldiyn bin mahmud alzarkali aldamashqii , dar aleilm lilmalayin , t 15 , 'ayar / mayu 2002 m.

4. aiqtiham alsirat almustaqim limalifat 'ashab aljahim , taqi aldiyn 'abu aleabbas alharania , thqyq: nasir eabd alkarim aleaql , dar ealam alkutub , bayrut , lubnan , t 7,1419 h -1999 m.

5. anjil luqaan

6. anjayl mataa.

7. ainjil marqas.

8. albidayat walnihayat , 'abu alfadda' 'iismaeil bin eumar bin kthyr alqarshii thuma aldamashaqii , tahqiq: eabd allah bin eabd almuhsin alturki dar hajar liltabaeat walnashr waltawzie wal'iielan , t 1 , 1418 h- 1997 m.

9. taj aleurus min jawahir alqamus , mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni , thqyq: majmueat min almuhaqiqin , dar alhday.

10. tarikh 'uwrubba fi aleusur alwustaa , fyshr , tarjamat: mustafaa ziadat , misr , 1966 m.

11. altaerif , eali bin muhamad bin eali alziyn , alsharif aljurjaniu , thqyq: dibtuh wasahahuh jamaeatan min aleulama' , dar alkutub aleilmiat bayrut -lbanan , t 1 , 1403 h -1983 m.

12. altaeasub waltasamuh , muhamad alghazali , alqahirt.

13. altawqif ealaa muhammat altaearif , zayn aldiyn muhamad almadeui bieabd alrawuwf

bn taj alearifin bin eali binin aleabidin alhadadii thuma almanawi ealam alkutub eabd alkhaliq tharut-alqahirat , t 1,1410 ha-1990m.

14. aljamie almusanad alsahih almukhtasir min Umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasananah wa'ayamuh , muhamad bin 'iismaeil albakhari , tahqiq: muhamad zuhir bin nasir alnnasir , dar tuq alnajat , t 1 , 1422 h.

15. aljudhur alttarikhiat lihaqiqat alghulw waltataruf wal'iirhab waleunfa: eali bin eabd aleaziz.

16. jamhrat allughat , 'abu bakr muhamad bin alhasan bin darid al'azdi , thqyq: ramzi munir biealbaki , dar aleilm lilmalayin - bayrut , t 1 , 1987 m.

17. hurmat almuslim ealaa almuslim , d. mahir yasin alfahl.

18. hadarat aleuraba- ghusataf lubun.

19. haqayiq 'asasiah fi al'iiman almasihii , alqisa fayiz faris , dar althaqafat almasihiat , mutbaeat alqahrt aljadidat.

20. dirasat fi alaidiyan alyahudiat walmasihiat wa'adyan alhind , d. muhamad dia'an alrahmin alaezami , maktabat alrushd , t 7 , alriyad , 1437 ha-2016m.

21. dirasat fi al'adyan alyahudiat walnasraniat , sueud bin eabd aleaziz alkhlf , maktabat 'adwa' alsulf , alriyad , almamlakat alearabiat alsaeudiat , t 4 , 1425 h / 2004 m.

22. dirasat fi tarikh alfiraq al'iislamiat , a. d. mahmud muhamad mazrueatan , t 2 , 1424 h -2003 m.

23. sunan altarmudhi , muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahak , altarmudhiu , thqyq: bashshar ewad maeruf , dar algharb al'iislamiu - bayrut , 1998 m.

24. shaear alkhawarij , d. 'iihsan eabbas , dar althaqafat , bayrut - lubnan , t 3 , 1974 m.

25. shams aleulum wadiwa' kalam alearab min alkulum , nshwan bin saeid alhamiri , tahqiq: d husayn bin eabd allh aleumri - mutahar bin eali al'iiryani-

d yusif muhamad eabd allh , dar alfikr almueasir , bayrut - lubnan , t 1 , 1420 h - 1999 m.

26. alsahah taj allughat wasahah alearabiat , 'abu nasr 'iismaeil bin hammad aljuhari , tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eitar , dar aleilm lilmalayin - bayrut , t 4 , 1407 h- 1987 m.

27. sahih muslim , muslim bin alhujaj alnaysaburii , tahqiq: muhamad fuad eabd albaqi , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

28. tlbt altalabat , eumar bin muhamad bin 'ahmad bin 'iismaeil , 'abu hufs , najamu aldiyn alnasfia , almutbaeat aleamirat , maktabat almuthanaa bibaghdad , altbet: bidun tabet: 1311 h.

29. aleilmaniat nasha'atha watatawuruha watharuha fi alhayat al'iislamiat almueasirat , safar bin eabd alruhmin alhawali , dar alhijrat.

30. aleayn , 'abu eabd alrahmin alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfarahidi thqyq: d mahdi almakhzumi , d 'iibrahim alsamrayy , dar wamaktabat alhilal.

31. alghulw fi altakfir , almzahr- al'asbabi- aleilaj , 'abu husam aldiyn altrfawy.

32. fath albari sharah sahih albukhari , 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleusqilaanii alshaafieii , dari almaerifat - bayrut , 1379 h , raqm katibah wa'abwabuh wa'ahadithuh: muhamad fuad eabd albaqi , qam bi'iikhrajih wasahahih wa'ashraf ealaa tabeh: mahabi aldiyn alkhatib.

33. alfarq bayn alfiraq wabayan alfurqat alnnajiat , eabd alqahir bin tahir bin muhamad bin eabd allh albaghdadi , dar alafaq aljadidat - bayrut- t 2 , 1977 m.

34. alfikr al'iislamiu alhadith wasalath bialaistiemar algharbi: d. muhamad albhy

35. qamus alkitab almuqadas , majmueat min 'asatidhat alllahut , sadar ean majmae alkanayis fi alshrq al'adnaa , t 2 , 1971 m.

36. alqamus almuhit , majad aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfiruz 'abadi , thqyq: maktab alturath fi muasasat alrisalat bi'iishraf: muhamad naeim alerqsusy , muasasat alrisalat liltabaeat walnashr waltawzie , bayrut - lubnan , t 8 , 1426 h - 2005 m.

37. qisat alhadarat , lidiurant , nashr al'iidarat alearabiat fi jamieat alduwal alearabiat , matabie aldajawii , alqahrt , tarjamat muhamad badran

38. alqawaeid fi alfaqih al'iislamii , 'abu alfaraj eabd alruhmin bin 'ahmad bin rajab alhanabali , thqyq: th eabd alrawuwf saed , maktabat alklyat al'azhariat , t 1 , 1391 ha-1971m.

39. alkamil fi alttarikh , 'abu alhasan eali bin 'abi alkarm aljizrii , thqyq: eumar eabd alsalam tadmuri , dar alkitab alearabia , bayrut - lubnan , t 1 , 1417 h - 1997 m.

40. alkashaf alfarid ean mueawil alhidam wanaqayid altawhid , khalid muhamad eali alhaja , dawlatan qatar , 1403 h-1983m

41. kawashif ziuf , eabd alruhmin almaydani , dar alqalam , t 1 , 1405 h-1985m

42. lisan alearab , muhamad bin mukrim bin ealaa ،'abu alfadl , jamal aldiyn abn manzur al'ansari alnashr: dar sadir - bayrut , t 3 , 1414 h.

43. madha khasir alealam biainhitat almuslimin , 'abu alhasan alndwii

44. majmae bahhar al'anwar fi gharayib altanzilat walatayif al'akhbar , jamal aldiyn , muhamad tahir bin eali alhindi , mutbaeat majlis dayirat almaearif aleithmaniat , t 3 , 1387 ha-1967m.

.45muhadarat almawsim althaqafii bialkuayt.

46. mudkhal lidirasat aladiyan , a.d. ebdallh eali smk , dar tayibat alkhadra' , makat almukaramat bijiwar jamieat 'am alquraa , t 1 , 2015 m.

47. almadhahib alfikriat almueasirat wadawruha fi almujtamaeat wamawqif almuslim minha d. ghalib bin eali eawaji , almaktabat aleasriat aldhahabiat- jidat , t 1 , 1427 ha-2006m.

48. madhahib fikriat mueasirat -erud wanqd- a. d. mahmud muhamad mazrueat , dar alrdda

49. almasihiat , d. 'ahmad shalabi , maktabat alnahdat almisriat , t 8 , 1984 m.

50. maealim tarikh al'iinsaniat , h. j. waylz. tarjama. eabd aleaziz tawfiq , alqahrt 1967 m.

51. maejam albuldan , shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allh alruwmi alhumawi , dar sadir , bayrut , t 2 , 1995 m.

52. muejam allughat alearabiat almueasirat , d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar fariq eamal , ealam alkutub , t 1 , 1429 ha-2008m.

53. maejam maqayis allughat 'abi husayn 'ahmad bin faris bin zkaria almuhqaq: eabd alsalam muhamad harun , aitihad alkuttab alearab , 1423 h - 2002 m.

54. maqalat al'iislamiiyn wakhtilaf almusaliyn , lil'iislam 'abi alhasan al'asheri , tahqiqa: muhamad muhi eabd alhamid , almaktabat aleisriat - bayrut - 1411 hu - 1990m.

55. almalul walnahl , muhamad bin eabd alkarim alshahrastani , muasasat alhalbi.

56. manahij albahth aleilmii , d. eabd alrahmin badawiin , dar alnahdat , misr , 1993 m.

57. alnihayat fi ghurayb alhadith wal'athar , majad aldiyn 'abu alsaeadat aljizrii , thqyq: tahir 'ahmad alzzawi - mahmud muhamad altinahi , almaktabat aleilmiat - bayrut , 1399 h - 1979 m.

58. hadha hu al'islam , mustafaa bin husni alsubaeii , dar alwiraq lilnashr waltawzie , bayrut , almaktab al'iislamiu , t 1 , 1420 h- 1999 m.

.59alwasatiat fi alquran alkarim , da. eali muhamad alsalabi , dar almaerifat , bayuruta- lubnan.